

تاج العروس من جواهر القاموس

والعودُ أيضاً : آلةٌ من المَعازِفِ ذو الأوتارِ مشهورةٌ وصارَ بها : عَوَّادٌ
أَوهو مُتَّخِذُ العِيدَانِ . والعودُ الذي للبخُورِ وفي الحديث : " عَلِيكُمْ بِالْعُودِ
الهِندِيِّ " وقيل هو القُسْطُ البَحْرِيٌّ . وفي اللسان : العُودُ : الخَشْبَةُ
المُطَرَّبَةُ يُدَخَّنُ بها وَيُسْتَجْمَرُ بها غَلَبَ عليها الاسمُ لكَرَمِهِ . ومما اتَّفَقَ
لِفِظْتهِ واختلافَ مَعناه فلم يكن إِيطاءً قولُ بعضِ المُولَدِينَ :

يا طيِّبَ لَذَّةٍ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتِ ... وحُسْنُ بَهْجَةٍ أَيامِ الصَّيَاغُودِي .
أَيامَ أَسْحَابُ ذَيولاً في مَفَارِقِهَا ... إِذَا تَرَنَّمْ صَوْتُ النَّبِيِّ وَالْعُودِ .
وقهْوَةٌ من سُلُوفِ الدُّنْيَا صَافِيَةٌ ... كالمِسْكِ والعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ وَالْعُودِ .

تَسْتَلُّ رُوحَكَ في بَرٍّ وفي لَطْفٍ ... إِذَا جَرَّتْ مِنْكَ مَجْرَى المَاءِ في
العُودِ كذا في المحكم . والعُودُ أَيضاً : العَظْمُ في أَصلِ اللِّسَانِ وقال شَمْرُ في
قول الفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ هِشَامَ بنَ عبدِ المَلِكِ :

وَمَنْ وَرَثَ العُودِيْنَ وَالخَاتَمَ الَّذِي ... لَهُ المُلُوكُ والأَرْضُ الفَضَاءُ
رَحِيْبُهَا قال : العُودَانِ : مِنْبَرُ النَّبِيِّ A وَعَصَاهُ وَقَدِ وَرَدَ ذِكْرُ
العُودِيْنَ وَفُسِّرَ بِذَلِكَ . وَأُمُّ العُودِ : القَبِيَّةُ وهي الفَاحِثُ والجمْعُ :
أُمَّهَاتُ العُودِ . وَعَادَ كذا : فَعَلَ بِمَنْزِلَةِ صَارَ وَقَلَّ سَاعِدَةً بِنِ جُؤَيْسَةَ :
فَقَامَ تَرَعُدُ كَفَّاهُ بِمِيبِلَةٍ ... قَدِ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ القَدَمِ لا
يكون عادَ هنا إلا بمعنى صارَ وليس يريد أَنَّهُ عَاوَدَ حالاً كان عليها قَبْلُ وقد جاءَ
عَنْهُمُ هَذَا مجيئاً واسِعاً أَنشد أبو عليٍّ للعجاج :

" وَقَصَبًا حُنِّيَّ حَتَّى كَادَا .

" يَعُودُ بِعَدِّ أَعْظَمِ أَعْوَادَا أَي يصير . وَعَادُ : قَبِيْلَةٌ وَهْمُ قَوْمٌ هُودِ
عليه السلام قل ابن سيده : قضَيْنَا على أَلِفِهَا أَنزَهَا واوٌ للكثرة أَنزَهَ ليس في
الكلام : ع ي د . وَأَمَّ عِيدُ وَأَعْيَادُ فبدلُ لازمٍ وَأَنشد سيبويه :

تَمُدُّ عَلَيْهِ مِنَ يَمِينِ وَأَشْمَلٍ ... بِحُورٍ لَهُ مِنْ عَهْدِ عادٍ وَتُبَّعَا
ويُمنَعُ من الصرفِ . قال اللّائِيثُ وعادُ الأُولى هم : عادُ بن عادِيا ابن سامِ بن
نُوحِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ □ قال زهير :

" وَأَهْلَكَ لِقُمَانِ بنِ عادٍ وعادِيا وَأَمَّا عادُ الأَخيرةُ فهم بَدَنُو تميم

يَنْزِلُونَ رِمَالَ عَالِجٍ عَمَّوًّا [فَمُسِخُو نَسْنَسًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَدُّ وَرَجُلٌ
مِنْ شَقٍّ . وفي كتب الأنساب عادٌ هو ابن إرم بن سام بن نوح كان يعُبد القمَر .
ويقال : إنَّه رأى من صُلبيهِ وأولادِ أولادِ أربعة آلافٍ وإنه نكحَ
ألفَ جاريةٍ وكانت بلادُهُم إرم المذكورة في القرآن وهي من عُمانَ إلى حضرموت
ومن أولاده شداد بن عادٍ صاحبُ المدينة المذكورة . وبئرُ عادِ يسة
والعادِيةُ : الشيءُ القديمُ نُسبَ إلى عادٍ قال كُثَيبيٌّ : .
وما سألَ وادٍ من تِهامةَ طَيِّبٌ ... بِهِ قَلْبُ عادِيةٍ وكِرارٌ وفي الأساس :
مجدُّ عادِيةٍ وبئرُ عادِيةٍ : قديمان . وفي المصباح : يقال للملأك القديم :
عادِيةٌ كأنه نسبية لعادٍ لتقدمه وعادِيةٌ الأرض : ما تقادمَ مملأكته . والعرب
تنسبُ البنائِ الوثيِّقَ والبئرَ المُحكِّمةَ الطَّيِّبِ الكثيرةَ الماءِ إلى عادٍ .
وما أدري أيُّ عادٍ هو غَيْرَ مَصْرُوفٍ أيُّ أيُّ خَلَقٍ هو . والعِيدُ بالكسر
: ما اعتادَكَ من هَمٍّ أو مَرَضٍ أو حُزْنٍ ونحوه من نَوْبٍ وشَوْقٍ قال الشاعر : .
" والقَلْبُ يَعْتادُهُ من حُبِّها عِيدُ وقال يزِيدُ بن الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ يمدح
سُلَيْمانَ بن عبد الملك : .
أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا ... إِذَا أَقُولُ صَحًّا يَعْتادُهُ عِيدًا
وقال تَأَبَّطُ شَرًّا : .
يا عِيدُ مالِكَ من شَوْقٍ وإِراقٍ ... ومَرَّ طَيِّفٍ على الأَهْوالِ طَرِّاقٍ